

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي  
جامعة الجليلي بونعامه خميس مليانة  
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

المستوى: السنة الثانية ليسانس

المقياس: التغير الاجتماعي

من إعداد الدكتورة : حفيفي رتيبة

المحاضرة رقم 05

دور وسائل الإعلام و تأثيرها في التغير الاجتماعي

مراجع المحاضرة :

- 1\* محمد عبد الملك المتوكل، مدخل إلى الإعلام و الرأي العام، ط2، كلية التجارة و الاقتصاد ، جامعة صنعاء، اليمن، 2004.
- 2\* جبور سناء، الإعلام الاجتماعي، دار أسامة للنشر و التوزيع، الأردن، 2010.
- 3\* أنصار إبراهيم عبد الرزاق و صفد حسام الساموك، الإعلام الجديد، الدار الجامعية للطباعة و النشر و التوزيع، جامعة بغداد، 2011.
- 4\* سميثي و داد، وسائل الإعلام الجديد: أي تأثير ؟ إلى أي مدى؟، مقارنة تحليلية متعددة الأبعاد، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، العدد 21، أم البواقي، الجزائر، 2015.
- 5\* فلاح جابر الغرابي، وسائل الاتصال الحديثة و دورها في إحداث التغير الاجتماعي، مجلة القادسية في الآداب و العلوم التربوية، المجلد 2، العراق، 2009 .
- 6\* تيتي حنان، دور وسائل الإعلام في تفعيل قيم المواطنة لدى الرأي العام، مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية و العلاقات الدولية، جامعة بسكرة، الجزائر، 2013.

## محاور المحاضرة

### المقدمة

#### 1/ تحديد المصطلحات

#### 2/ تعريف الإعلام و وسائل الإعلام

#### 3/ تعريف التغير الاجتماعي وعلاقته بالمجتمع ووسائل الاعلام

#### 4/ دور ووظائف وسائل الإعلام في المجتمع

#### 5/ تأثير وسائل الإعلام في التغير الاجتماعي

#### 6 / مجالات التأثير المتوقعة من وسائل الإعلام

#### 7/ وسائل الإعلام و التغير في البناء الوظيفي للمجتمع

#### 8/ وسائل الإعلام و التغير في القيم الاجتماعية

### الخاتمة

### المقدمة

تعد وسائل الإعلام سواء كانت التقليدية كالصحف أو التلفزيون أو الإذاعة، أو الوسائل الحديثة كالصحافة الالكترونية و مواقع الأخبار و المعرفة المختلفة على شبكة الانترنت، و كذلك مواقع التواصل الاجتماعي كالفيس بوك و تويتر و التي تعد الآن احد وسائل نقل الأخبار و الأكثر شهرة في العالم، و كل هذه الوسائل لها تأثير كبير على تشكيل البناء الإدراكي و المعرفي للفرد و المجتمع. فوسائل الإعلام أيضا قادرة على تغير سلوك و أنماط المجتمع، و قد يكون تأثير وسائل الإعلام في بعض الأحيان قويا جدا و قادر على نشر نمط سلوكي و ثقافي و اجتماعي ينتهجه الفرد و المجتمع، و في بعض الأحيان يكون تأثير وسائل الإعلام اقل تأثيرا و يستطيع الفرد أو المجتمع الخروج من النمط الفكري و المجتمعي و السياسي الذي ترسمه وسائل الإعلام. و من خلال ما سبق نطرح الإشكالية التالية:

ما دور وسائل الإعلام في المجتمع؟ و كيف يمكن لها أن تحدث تغيرا اجتماعيا؟

## 1/ تحديد المصطلحات

### - تعريف الإعلام

**لغة:** مشتق من اعلم، مصدره الإعلام، و هو يعني في اللغة الأخبار و الأنباء.

**اصطلاحا:** الإعلام هو القيام بالإرسال أو الإيصال، كما هو الإعطاء و تبادل للمعلومات، سواء كانت مسموعة أو مرئية، بالكلمات و الجمل أو بالإشارات و الصور و الرموز.

و الإعلام أيضا هو جعل المعلومات التي نريد إرسالها معروفة و مفهومة لدى المرسل إليه.

و الإعلام بمفهومه الحديث يقابل في اللغة الانجليزية كلمة communication و تعني بأنها معلومات مبلغة، رسالة شفوية أو خطية، تبادل الأفكار و الآراء و المعلومات عن طريق الكلام و الكتابة أو الإشارة، كما أنها تعني وسائل الاتصال<sup>1</sup>.

## 2/ تعريف وسائل الإعلام

هي في الأصل جميع الأدوات التي تستعمل في صناعة الإعلام و إيصال المعلومات إلى الناس، بدءا من ورق الصحيفة و انتهاء بالحاسبات الآلية و الأقمار الاصطناعية، إلا أن وسائل الإعلام أو كما تسمى وسائل الاتصال الجماهيري، تنقسم بصفة عامة إلى وسائل مقروءة، سمعية ووسائل بصرية وسمعية

فتعرف وسائل الإعلام في القاموس السياسي الانجليزي -الأمريكي: فهو تعبير مقتبس من المصطلحات المتداولة في القاموس ويقصد به – بمعناه الأصلي - جميع وسائل نشر الثقافة بما فيها من صحافة و راديو و سينما و تلفزيون و كتب وإعلانات، التي تتجه إلى القطاعات الواسعة من الناس وتعتمد على تقنية صناعية متطورة تسمح لها أن تصل إلى هؤلاء الناس دون أي عائق.

## 3/ تعريف التغير الاجتماعي

التغير الاجتماعي هو التحول الذي يطرأ على الأدوار الاجتماعية، التي يقوم بها الأفراد و كل ما يطرأ على النظم الاجتماعية، و قواعد الضبط الاجتماعي التي يتضمنها البناء الاجتماعي في مدة معينة من الزمن.

<sup>1</sup> - محمد عبد الملك المتوكل، مدخل إلى الإعلام و الرأي العام، ط2، كلية التجارة و الاقتصاد ، جامعة صنعاء، اليمن، 2004، ص14

و يذهب جنزبرج إلى أن التغير الاجتماعي، هو كل تغير يطرأ على البناء الاجتماعي في الكل و الجزء و في شكل النظام الاجتماعي، و لهذا فان الأفراد يمارسون أدوارا اجتماعية مختلفة عن تلك التي كانوا يمارسونها خلال حقبة من الزمن.

#### 4/ دور وسائل الإعلام في المجتمع

تقوم وسائل الإعلام بدور مهم و جوهري في المجتمع، و يحصل الفرد على المعلومات و الآراء و المواقف من وسائل الإعلام و تساعد في تكوين مفاهيم واضحة للظواهر و الأحداث، و تقوم وسائل الإعلام بتقديم المعلومات و المواقف الرسمية و الغير الرسمية عن كافة القضايا المعاشة من خلال توجيه المعلومات وفقا لسياستها الإعلامية و الإيديولوجية التي تحكمها.

-ولم يقتصر الاهتمام بوسائل الإعلام من طرف الحكومات فقط بل تعدي ذلك إلى المؤسسات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية فوجدت هذه الأخيرة أن تلك الوسائل تخدمها وتخدم أهدافها وتساعد في ازدهارها<sup>1</sup>

#### - وظائف وسائل الإعلام في المجتمع

للإعلام عدة وظائف رئيسية هي:

أ-التوجيه و تكوين المواقف و الاتجاهات:

ب-زيادة الثقافة و المعلومات

ج-الاتصال الاجتماعي والعلاقات البينية

د-الإعلان و الدعاية

- تأثير وسائل الإعلام في التغير الاجتماعي

- مجالات التأثير المتوقعة من وسائل الإعلام

-التأثيرات المعرفية: و التي تتمحور حول تجاوز مشكلة الغموض الناتجة عن تناقض المعلومات التي يتعرض لها الفرد، أو نقص المعلومات أو عدم كفايتها لفهم معاني الأحداث أو تحديد التفسيرات الممكنة و الصحيحة لهذه الأحداث .و الغموض الناتج عن نقص المعلومات أو تعارض تقارير وسائل الإعلام، يتم حله بما تقدمه هذه الوسائل من استكمال

لهذه المعلومات أو تفسير لها. و هناك تأثيرات معرفية أخرى توضح الأدوار التي تقوم بها وسائل الإعلام في تشكيل الاتجاهات، حيث تقوم وسائل الإعلام بدفع غير محدود للآراء و الموضوعات و الشخصيات التي تثير المتلقين للاهتمام بها.

**-التأثيرات الوجدانية:** وذلك مثل مشاعر الحب والكراهية وغيرها، التي تقوم بأشكال مختلفة و في سياقات متعددة، و يظهر هذا التأثير عندما تقدم معلومات معينة من خلال الرسائل الإعلامية، تؤثر على مشاعر الأفراد و استجاباتهم بالتالي في الاتجاه الذي تستهدفه هذه الرسائل كما هو الحال بالنسبة للفتور العاطفي، فهناك فرض يرى أن التعرض المكثف إلى موضوعات العنف في الرسائل الإعلامية يؤدي إلى الفتور العاطفي، و بالتالي فالفرد يتصرف كما لو كان العنف هو الحياة الحقيقية<sup>1</sup>.

**-التأثيرات الأخلاقية والمعنوية:** و هذه تحدث نتيجة الرسائل الإعلامية و طبيعة المعلومات التي يكون لها تأثير على معنويات الأفراد و مستوى الأخلاق، فالدعم المعنوي و الأخلاقي لا يمكن تطويره دون تأثيرات نظم الاتصال. فالعناصر الوجدانية في تشكيل الاتجاهات يمكن أن يكون لها نتائج اجتماعية معينة.

**-التأثيرات السلوكية:** فالتغير في الاتجاهات أو المعتقدات أو المجالات الوجدانية يهتم بها الجميع أيضا، و لكن على أن لها درجة للتأثير في السلوك الواضح. و من أهم التأثيرات في هذا المجال الفعالية و عدم الفعالية أو تجنب القيام بالفعل، و التأثيرات السلوكية في النهاية هي الناتج النهائي للتأثيرات المعرفية أو الوجدانية، و على سبيل المثال نجد أن الناس يمكن أن ترتبط بوجهة نظر أو حل لمشكلة نتيجة لاتجاهات كونتها بالمعرفة و المشاعر التي طورتها من خلال الرسائل الإعلامية<sup>2</sup>.

### **-وسائل الإعلام و التغير في البناء الوظيفي للمجتمع**

إن من ابرز مظاهر التصنيع والتكنولوجيا في عصرنا الحالي هو التطور السريع لوسائل الإعلام ، فالثورة المذهلة الحاصلة في تكنولوجيا الإعلام و الابتكارات الالكترونية المتطورة وسعت من إمكانيات و قدرات هذه الوسائل و ضاعفت من دورها في المجتمع

<sup>1</sup> - و داد سميثي، وسائل الإعلام الجديد: أي تأثير ؟ إلى أي مدى؟، مقارنة تحليلية متعددة الأبعاد، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، العدد 21، أم البواقي، الجزائر، 2015، ص206

<sup>2</sup> - و داد سميثي، نفس المرجع السابق، ص207

الإنساني، بل نستطيع القول أنها وضعت الجيل الحالي و الأجيال القادمة أمام تحديات كبيرة ، كما أن التقدم و الابتكار الذي طرأ على وسائل الاتصال ساهم بدور فعال في تصغير العالم واختصار المسافة و الزمن ، كما جعل عملية الاتصال تتحول من طابعها المحدود بشريا و زمنيا إلى طابعها المعاصر غير المحدود بحدود إقليمية أو بشرية أو زمنية، حتى أصبح بمقدورها توصيل رسائلها الإعلامية بشكل مباشر من و إلى مختلف شعوب العالم، الأمر الذي أتاح لها فرصا واسعة لإحداث التأثيرات الحضارية و الثقافية المتفاوتة سواء على البناء الاجتماعي للمجتمع أو على وظائف النظم و المؤسسات، و الأنساق الاجتماعية<sup>1</sup>. إن وسائل الاتصال الحديثة تتدخل بشكل أو بآخر في تكوين قيم و اتجاهات الأحداث و الشباب في المجتمع الحديث، إزاء المواقف الاجتماعية المختلفة و هذه القيم و الاتجاهات قد تختلف تماما عن اتجاهات الآباء أو الجيل السابق، الشيء الذي يعمق التغيرات البنوية في المجتمع أي التغيرات في العلاقات السائدة بين أعضاء المجتمع و لعل ابرز مظاهر التغيير الذي نراه في مجتمعاتنا الحديثة، هو التباعد بين أجيال الآباء و الأبناء هذا التباعد الذي عززته وسائل الاتصال الحديثة و على رأسها البث الفضائي و الانترنت.

و يمكننا القول أن بناء الأسرة و وظائفها معرض للتغيير و التقول من جديد بفعل وسائل الاتصال الحديثة، فتتغير العلاقات مابين أفراد الأسرة أو تفقد و تهمل وظائف كثيرة لأفراد الأسرة اتجاه بعضهم البعض، وتصبح لكل فرد طموحاته و أهدافه الخاصة به مما يؤدي إلى تغيير شكل الأسرة من أسر ذات أواصر متماسكة إلى أسر تعاني من تفكك اجتماعي، فتكون حينئذ مغتربة فاقدة لكل أوصالها و ارتباطاتها، كذلك أن هذه الآثار تنعكس على الأطفال أيضا من خلال حدوث إرباك في مسيرة حياتهم<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - فلاح جابر الغرابي، وسائل الاتصال الحديثة و دورها في إحداث التغيير الاجتماعي، مجلة القادسية في الآداب و العلوم التربوية، المجلد 2، العراق، 2009، ص211:210

<sup>2</sup> - فلاح جابر الغرابي، نفس المرجع السابق، ص212

## وسائل الإعلام و التغير في القيم الاجتماعية

تعرف القيم الاجتماعية على أنها مجموعة من محددات السلوك، تنشأ نتيجة تعود أفراد المجتمع الالتزام بها، وقد تؤلف غاية يسعى إليها الفرد، أو تكون وسيلة و هي تعمل على ترشيد أنماط السلوك و توجيهه، وتؤثر القيم في حكم الفرد على الأمور و في اختياراته لغاياته و وسائل تحقيقها و تتسم القيم بدرجة من الاستقرار والاستمرارية. فان التواصل المستمر و غير المناسب في استخدام تقنيات وسائل الاتصال الحديثة، له اثر كبير في تهديد و إضعاف العادات و التقاليد الاجتماعية عند بعض من يتمتعون بقاعدة إيمانية و ثقافية هشة، إذ أن بعض القنوات الفضائية الغربية قد أدت و ستؤدي دورا في إضعاف و تهميش العادات و التقاليد و القيم الاجتماعية في المجتمعات العربية و الإسلامية، بل تعداه الأمر إلى أن تساهم هذه القنوات الفضائية و بشكل جاد في تغيير ما هو أهم في حياة الأفراد في المجتمعات العربية و الإسلامية، و هو تغيير القيم و العادات و التقاليد الاجتماعية الموروثة و إدخال الأفكار و القيم المستوردة التي لا تتلاءم مع التراث العربي و الدين الإسلامي. (1)

### الخاتمة

و من هنا يمكننا أن نستخلص أنه لا يمكن فصل وسائل الإعلام عن أي جانب من جوانب الحياة اليومية في المجتمع، ذلك أن الإعلام يحمل على عاتقه مهمة نقل و تطوير الإرث الحضاري و الإرث الاجتماعي من جيل إلى جيل و ذلك ما يترجم ف صورة التغير الاجتماعي .